Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شقاءهم فى كل حين — وهو أتباع رؤساء الدين فيما يقررونه وجعله بمنزلة الأحكام المنزلة من الله تعالى .

وجرى النصارى على ذلك ، وزادوا مسألة غفران الخطايا — وهى مسألة تفاقم أمرها فى بعض الأزمان ، حتى ابتلعت الكنائس أكثر املاك الناس .

ومن الغلو فى هذه المسألة نبتت مسألة الاصلاح الدينى ، إذ قام البروتستانت وقالوا : — هلم بنا نترك هؤلاء الأرباب من دون الله ، ونأخذ الدين من كتابه ولانشرك معه فى ذلك قول أحد .

ويمضى الأستاذ الإمام فى تعليقاته فيقول عند قوله تعالى فى ختام الآيةالسابقة: « فإن تولوا فقولوا : اشهدوا بأنا مسلمون » مايلى :

نعبد الله وحده مخلصين له الدين ، لاندعو سواه ، ولا نتوجه إلى غيره فى طلب نفع ولادفع ضر ، ولانحل إلا ماأحله ولا نحرم إلا ماحرمه . . .

والآية حجة على أنه لايجوز لأحد أن يأخذ بقول أحد مالم يسنده إلى المعصوم. يعنى فى مسائل الدين البحتة : العبادات ، والحلال والحرام .

أما المسائل الدنيوية كالقضاء والسياسة فهى مفوضة بأمر الله تعالى إلى أولى الأمر وهم : رجال الشورى من أهل الحل والعقد . فما يقررونه يجب على حكام المسلمين أن ينفذوه ، وعلى الرعية أن يقبلوه .

* * *

وكانت الغاية التى يستهدفها أهل الكتاب من محمد عليه السلام أن يرجع عن هذا الذى يدعو إليه ، وأن يدخل هو فى ملتهم لاأن يدخلوا هم فى ملته .

وهذه الغاية تكشف عنها الآية القرآنية التالية : —

يقول الله تعالى : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم .

قل : إن هدى الله هو الهدى .